

أميركا وهذا العقد من الزمان

■ لم يتم الدعوة إلى تضحية بالنسبة لقادتنا، والأسوأ

مع الاستقطاعات الضرائبية للأكثر ثراء ونظم السوق

الأقل إلزاما، احتفلت ”وول ستريت“ كما لو كان ليس

هناك عقد قادم، فتركت لنا طعنة مريكة مذهلة في

تجاوزاتها. لقد تم توسيع السلطة التنفيذية بحماسة

كانت ستجعل ديك نيسكون يحمر وجهه خجلا وتوم

جيفرسون يتقلب في قبره.. لقد تم إغراق هيبنتا العالمية

الأخلاقية في الوحل بأفعال وكالة الاستخبارات

المركزية الأميركية من تعذيب السجناء عن طريق غمرهم

بالمياه ومن صور الرعب في سجن أبو غريب. ■

مارك كوبر*

صورة لمارك كوبر، كاتب عمود في صحيفة واشنطن بوست

التاريخ.. إذا كانت هناك أية شكوك في أن الاعتقاد في السوق الحرة في الثلاثة عقود الأخيرة قد ولت، فإنها قد زالت بفعل السقوط الاقتصادي الذي ميز الأيام الأخيرة في حقبة بوش. إن تلك البد الخفية المفترضة في السوق سرحت واحدا من كل حوالي سبعة أميركيين من وظيفتهم، وأغلقت أكثر من ١٢٥ بنكا، ودفعت بواحد من كل أربعة أطفال أميركيين إلى قسائم (كوبونات) الغذاء، وسلبت مليارات الدولارات من أموال صناديق التقاعد وبذلت أقصى جهدها ليس فقط في تكمير قاربنا الجماعي، ولكن أيضا في إغراقه مباشرة.

ومع بداية انتخابات الكونجرس في عام ٢٠٠٦، كان الشعب الأميركي يدعو بشكل علني إلى الخروج من الإنهاك والاستنزاف. وبعدها بعامين،

مشاكل مطارات نيجيريا

أعراض لأمراض أخرى

■ فالمشاكل في أكبر مطارات نيجيريا هي

أعراض للقضايا التي يعاني منها هذا البلد الواقع

في غرب إفريقيا. وبعد أن كانت في وقت من

الأوقات يعول عليها كواحدة من أعظم الآمال في

إفريقيا أصبحت نيجيريا التي يماثل حجمها حجم

ولايات أريزونا وكاليفورنيا ونيفاذا مجتمعة في

وضع حرج في ظل غياب القانون، وإدارتها من قبل

حكومة الأثرياء. ■

ليكان أوجونتوينبو *

صورة لليكان أوجونتوينبو، كاتب عمود في صحيفة واشنطن بوست

اختراقها. في عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧ جاء تصنيف منظمة الشفافية الدولية التي يوجد مقرها في برلين ليضع نيجيريا في مقدمة الدول الأكثر فسادا. وعندما جاءت نيجيريا في المركز الثاني خلف الكاميرون في عام ١٩٩٨ كان البعض يمزح بأن النيجيريين قدموا رشوة للكاميرونيين.

ومن الناحية الرسمية فنيجيريا جمهورية ديمقراطية اتحادية. ومنذ اعتمادها نظاما حكوميا على غرار النظام المعمول به في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٩ تبذل الإدارة المدنية بعض الجهود لمحاربة الفساد في كل من القطاعين الخاص والعام. ولكن هناك شعورا متزايدا بأن الحرب على الفساد انتقائية للغاية. ولا يزال هناك مفهوم منتشر على نطاق واسع أن بعض السياسيين ورجال الأعمال وكبار موظفي الخدمة المدنية وضباط الجيش الحاليين والسابقين وعائلاتهم فوق القانون. وهذه النخب لا تخضع لمهانة أجهزة الفحص في المطارات.

ومنذ عقدين من الزمان بدأ مطار مورتالا محمد الدولي في اكتساب سمعة باعتباره موطنا للمجرمين الذين يقومون في بعض الأحيان بمهاجمة الطائرات خلال تحركها أسفل المدرج. وللصوص يتجولون في ساحات انتظار السيارات يبحثون عن فريسة. حتى

إن قلب صفحة في التقويم وبداية سنة جديدة لا يعني لي شيئا عادة؛ إجازتي الأقل تقصيلا.. بيد أنني هذا العام أضع استثناءً. فقد ”الواجبات“ كان معدوما، وهو الأكثر كآبة في حياتي، ولن يمضي لحاله ويتهني سريعا عاجلا بالنسبة لي.. إنني مستعد للاحتفاء بأي شيء تقريبا سوى ما خبرناه منذ عام ٢٠٠٠.

كان عقدا من الانهيار والإنهاك والاستنزاف. وقد بدأ بانتهاء نظام الاقتراع القديم واختيار محكمة عليا غير منتخبة للرئيس، وبعدها بأقل من عام، ضربت أسطورة أميركا التي لا تقهر بقواطع قلبية.

وفي الوقت الذي سقط فيه برج التجارة العالميان، سقطت مبادنتا المرشدة الموجهة كامة. ونحن لم نرد أو نثارَ فقط. على نحو غير كافر. من مرتكبي الجرم، ولكننا انغمسنا وغرقنا أيضا في حرب ثانية غير ضرورية شنتها إدارة تلاعبت على نحو ساخر بمخاوفنا الأعمق والتي ليس لها أساس من الصحة أو الوجود.

لم يتم الدعوة إلى تضحية بالنسبة لقادتنا، والأسوأ مع الاستقطاعات الضرائبية للأكثر ثراء ونظم السوق الأقل إلزاما. احتفلت ”وول ستريت“ كما لو كان ليس هناك عقد قادم، فتركت لنا لعنة مريكة مذهلة في تجاوزاتها.

لقد تم توسيع السلطة التنفيذية بحماسة كانت ستجعل ديك نيسكون يحمر

وجهه خجلا وتوم جيفرسون يتقلب في قبره.. لقد تم إغراق هيبنتا العالمية

الأخلاقية في الوحل بأفعال وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية من

تعذيب السجناء عن طريق غمرهم بالمياه ومن صور الرعب في سجن أبو

غريب. ■

وبعد أن غرقت ودمرت نيو أورليانز تقريبا في الصيف عام ٢٠٠٥، اكتمل

الفضل والإفخاق. فخرانتنا مقلسة، وصورتنا الدولية مشوهة. وقد تأكل

الإيمان والثقة في مؤسساتنا الحاكمة وصار احترام الدستور هزوا.

وفي الواقع، ميز الإعصار كاترينا تحولا في فترة يكاملها من التاريخ

الأميركي، سيطرة المحافظين التي استهلكت بثورة ريجان وانمتح مع

انتصار الموج في نيو أورليانز. وكما قطع الرئيس ريجان آخر الجبال

العالقة لـالعقد الجديد، أغرق إعصار كاترينا الأغلبية المحافظة في أحوال

صورة لمارك كوبر، كاتب عمود في صحيفة واشنطن بوست

■ صاح موظف الجمارك في مطار مورتالا محمد الدولي: ماذا لديك في حقائبك؟ قال عبرته وهو يرتدي ملابس مدنية وكان ذلك في ٢٦ ديسمبر ١٩٩٩ بينما كان يفحص أمتعتي في لاجوس، نيجيريا، قبل أن أستقل الطائرة المتوجهة الى ديترويت عن طريق امستردام.

وعددت له قائمة أمتعتي: ملابس وكتب وأدوات نظافة

ومنحوتات خشبية ومواد غذائية مجففة. وسيف صدى كنت قد

اشتريته كنتذكار من بائع متجول في لاجوس.

وسألته: ”هل تريد أن تراه؟ فأجاب: لا أنا لا أحب الأسلحة. ولكن

أين هي هديتي في عيد الميلاد؟“

منذ أن وقعت محاولة التفجير الأخيرة في ديترويت على متن

رحلة طائرة في يوم عيد الميلاد تساءل كثيرون كيف استطاع عمر

فاروق الطالب النيجيري المرور وبحوزته مواد شديدة الانفجار من

خلال نقاط التفتيش الأمنية، بل وحتى على متن الطائرة في

لاجوس. قد يكون لا يزال هناك بعض الوقت قبل أن يتمكن المحققون

الأميركيون والنيجيريون من تقديم ردود ملموسة على الثغرات الأمنية الواضحة. إلا أن هناك بعض الأمور واضحة بالفعل.

فالمشاكل في أكبر مطارات نيجيريا هي أعراض للقضايا التي

يعاني منها هذا البلد الواقع في غرب إفريقيا. وبعد أن كانت في وقت

من الأوقات يعول عليها كواحدة من أعظم الآمال في إفريقيا

أصبحت نيجيريا التي يماثل حجمها حجم ولايات أريزونا

وكاليفورنيا ونيفاذا مجتمعة في وضع حرج في ظل غياب القانون،

وإدارتها من قبل حكومة الأثرياء. وبالفعل فنيجيريا لديها كل ما

يؤولها أن تكون دولة فاشلة: أقل من نصف سكانها البالغ ١٤٨

مليون نسمة هم الذين يستطيعون الحصول على مياه الشرب وفق

تقارير منظمة الصحة العالمية واليونسيف وبرنامج الرصد

المشترك لإمدادات المياه والصرف الصحي. والكهرباء في وضع

متدثر ونظام التعليم العام والجامعي كثيرا ما يعاني جراء

الاضرابات. والطرق في حالة سيئة وغالبا غير ممهدة ومغلقة،

وباتت الجريمة المتحكم في النشاط اليومي، وضباط الشرطة

النيجيرية لا يحمون ولا يخدمون ويستغلون زهيم الرسمي في

الابتزاز والقهور. فإذا لم يكن الضحايا من الطبقة الصغيرة يكون

مصيرهم القتل في بعض الأحيان. أما الحدود مع الدول المجاورة

مثل النيجر المعروفة باستضافتها خلايا للقاعدة فمن السهل

صورة لمارك كوبر، كاتب عمود في صحيفة واشنطن بوست

■ تسلط بداية المحاكمة المتهم فيها ستة من الأبناء

المراهقين بالتنمر على زملائهم حتى الموت الاهتمام على

العنف المستشري في مدارس قرغيزستان.

ويتم توجيه الاتهام للمتهمين الستة بالتنمر والابتزاز

وإحداث ضرر بالغ عن عمد مفض الى الموت بحق الطالب

سعدباي يولو نوراك البالغ من العمر ١٥ سنة.

ويذكر الخبراء انه من الصعب ان يكون هذا مجرد حادث

فردى، حيث ان التنمر لابتزاز الاموال مستمر في المدارس في

انحاء البلد.

في استطلاع رأي مؤخر اعلن ٣٤٪ من الاطفال في سن

التعليم ان هناك ابتزازا نظاميا في مدارسهم. ويبدو ان الوضع

خطير لدرجة ان البرلمان حدد جلسة خاصة للنظر في المشكلة.

كما ينتاب الشرطة القلق بأن الجريمة في المدارس قد باتت

اكثر عنفا في السنوات الاخيرة.

يذكر مراد موندوزبييف كبير المقتشين لشئون السلامة

العامه في وزارة الداخلية ان ما هو مزعج ليس زيادة الحوادث

الاجرامية بين الاطفال والمراهقين، بل الوحشية التي تنطوي

عليها. وقال ”أي شخص يعترف به او يدعي انه زعيم او

صاحب سلطة او رئيس عصابة في محيطه غالبا ما يحمل

سلاحا. وفي العادة فإن الأسلحة تكون منيات جيب صغيرة

والتي لا يتم تصنيفها على انها اسلحة ومن ثم فإنها لا تخضع

للمصادرة. والمراهقون على وعي تام بذلك ويعرفون ايضا ان

سكيننا من هذا النوع يمكن استخدامها بسهولة في إحداث

اصابة او حتى القتل“.

واضاف موندوزبييف ان البنات ايضا ينخرطون هم

الأخرون بشكل متزايد في العنف، وذلك بشكل كبير لدرجة ان

قرغيزستان تحتاج الى بناء مركز اعتقال منفصل لمرتكبات

الجرائم من المراهقات.

ويذكر المطلون ان الزيادة في العنف والجريمة في المدارس

وفي خضم الأزمة المالية، عبر ملايين الناس بعزم وتصميم عن غضبهم

باختيار أميركي إفريقي شاب نشط وغير خبير نسبيا رئيسا تأسيسا على

برنامج المؤلف من كلمتين هما ”التغيير“ و”الأمل“.

البعض اعتقد أن يوما جديدا أمامنا. ولكن سنة باراك أوباما الأولى في

الحكم كانت هادئة ومقتصدة بالنسبة لأولئك الذين اعتقدوا بسناجة أن

تغيير العالم إنما تطلب فقط دقائق قليلة في مركز اقتراع. نحن يمكننا أن

تأمل ونفكر مليا في ما الذي يجب أن يكون عندما يتعلق الأمر

بإستراتيجيته (أي أوباما). وبإستراتيجية الأغلبية الديمقراطية في

الكونجرس - ولكن كل ذلك كلام من القبل والقال مقارنة بالمسألة الأكبر

التي نواجهها. إن اختيارنا. اكتشاف بالصدفة. اتفق أن تزامن مع مجيء سنة

جديدة وفق جديد.

إن العالم القديم قد ول .. ولكن العالم الجديد ما زال يكافح ليولد.

والقرارات التي نواجهها في العقد القادم أكثر إزعاجا مما سيكون أو لا يكون

”الرأي العام“، أو مدى عمق أو عدم عمق انحنا أوباما أو حتى من الذي

سيسيطر على مجلس النواب الأميركي في عام ٢٠١٠.

والأهم، هل لدينا إرادة جماعية كامة في تحيل فصل جديد تماما في

تاريخنا بدون اللجوء إلى أن نتوق توقا إلى الماضي إلى سنوات ”العقد

الجديد“ أو ”الصباح في أميركا“؟! هل يمكننا، معا، أن نبدأ في تجاوز العجرفة

ويستمر هذا العقد القادم في نوع من الحواجز السياسية والمعنوية التي

ترفض القديم وترفض التوأوم مع الجديد؟ يبدو أن رأس السنة هو اللحظة

المناسبة لننقرر. ■

صورة لمدير أنبنيورج ديجتال نيوز (الأخبار الرقمية) بكلية

أنبنيورج للاتصال والصحافة بجامعة جنوب كاليفورنيا

* خدمة ”لوس أنجلوس تايمز وواشنطن بوست“ -

خاص بـ **الوطن**

صورة لمدير أنبنيورج ديجتال نيوز (الأخبار الرقمية) بكلية

ضباط الهجرة والجمارك يمارسون مضايقات ضد الركاب للحصول

على الرشاوى وأحيانا يهددون الوافدين الجدد بالإبعاد أو مصادرة

بضائعهم. ومنذ منتصف التسعينيات وحتى عام ٢٠٠٠ كان هناك

حظر مفروض على رحلات الركاب المباشرة بين الولايات المتحدة

ونيجيريا بسبب فشل الحكومة النيجيرية في الحد من الاتجار

بالمخدرات.

ومن المؤكد أن نيجيريا قد أدخلت تحسينات. ففي المطارات يمنع

غير المسافرين من دخول صالات السفر كما أن مدارج الطائرات

مراقبة بدقة. إلا أن أحد المعلقين كتب مؤخرا في صحيفة الجارديان

اليومية الوطنية أن الامن المتراخي في المطارات لا يزال يؤثر القلق.

ولا يزال العاملون في المطار يمارسون ابتزاز الركاب في بعض

الأحيان بينما كثير من النخب ويضوئهم يذهبون الى الطائرات في

حراسة بدون حاجة إلى المرور عبر أجهزة الكشف عن المعادن.

وفي الأيام الأخيرة أعرب كثير من النيجيريين في جميع أنحاء

العالم عن قلقهم إزاء محاولة التفجير الفاشلة. وجاء العنوان

الرئيسي لإحدى الصحف النيجيرية: الرجل الذي جلب العار على

نيجيريا. وبالنسبة للعدد الكبير من النيجيريين الذين يعيشون في

الولايات المتحدة والذي يقدر بمليون نيجيري - كثير منهم أصحاب

أعمال وعمال مهرة - فإن وقوع الحادث يشوه الصورة المتردية

بالفعل نتيجة سمعة تهريب المخدرات والاحتيال عبر الإنترنت.

وأعرب النيجيريون في الداخل عن مخاوفهم ازاء فرض قيود على

التأشيرة.

وأنا على أية حال ليس من بين المتخوفين من تداعيات هذا

الحادث. بل وأحلم بأن إعادة تقييم الحالة الأمنية في المطارات في

نيجيريا يمكن أن تؤدي إلى مناقشة أوسع حول الأمن في بلدي.

وربما تمهد مناقشة المسألة الأمنية الى مسعى تحويل نيجيريا الى

دولة ديمقراطية حقيقية، حيث كل من الرجل والمرأة على قدم

المساواة والجميع يخضع للقواعد نفسها حتى في المطارات. ■

* صحفي مستقل يعمل أستاذا مساعدا في الصحافة

في جامعة نكولن في جيفرسون بولاية مسوري

* خدمة ”لوس أنجلوس تايمز وواشنطن بوست“

- خاص بـ **الوطن**

صورة لمدير أنبنيورج ديجتال نيوز (الأخبار الرقمية) بكلية

واشارة الى المسلسلات التلفزيونية الروسية التي تحظى بقبول

كبير والتي تمجد قطاع الطرق وافراد العصابات الاجرامية،

يذكر موندوزبييف ان صبية اليوم ينظرون الى افلام مثل هذه

على انها المرشد للسلوك.

تقول سفيتلانا ديربينيفا الاخصائية النفسية للاطفال في

مركز بوتنيك لاعادة تأهيل الاطفال ”هناك كثير جدا من

المعلومات حولهم التي تدافع عن العنف والعدوان. ويمكن

للاطفال ان يحملوا بسهولة صورة الممارك وعمليات قتل

واشكال عنف اخرى على هواتفهم النقاله. ويكون الامر سيئا

اذا حاولوا تقليد ذلك بتحويل العمل الخيالي الى حقيقي“.

يلحظ اميل بك عليمبييف الذي يرأس مدرسة خاصة

للحادث الجانحين من الاماكن التي يديرها ان انتهاك حقوق

الاطفال يمثل عنصرا آخر لتفريخ العنف. وقال ”الاطفال الذين

تعرضوا انفسهم في الماضي للوحشية في الغالب فإنهم سوف

يتصرفون بنفس الطريقة لدى تعاملهم مع الآخرين. فهم لديهم

قيمهم واتجاهاتهم الخاصة بالحياة... وهؤلاء يمكن ان

يصبحوا اما باناسين او خطرين“.

وقليلون من بيرون ان حل سريع لمشكلة العنف المتزايد بين

الاطفال. يقول نور الدين عمريكيوف كبير المفتشين لشئون

الاحداث في وزارة الداخلية في شرطة حي لينينسكي في

العاصمة بشكيك ”بغية تحقيق نتائج منظورة في كبح جماح

الابتزاز في المدارس، يجب علينا ان نشرك في ذلك المدرسين

وضباط الشرطة المختصين بشئون الاحداث والآباء وتلاميذ

المدارس، بالاضافة الى زيادة المراقبة على الحضور وتقوية

التربية الاخلاقية في المدارس“.

* مراسل في قيرغيزستان يكتب لمعهد صحافة الحرب

والسلام وهي منظمة غير ربحية تدرب الصحفيين في

مناطق الصراع. خدمة ”أم سي تي“ خاص بـ **الوطن**

■ الصحفيون الزائرون للمكان يصفون شعبا

هناك يقضي ايامه منهمكا في الاكل والانغماس

في المشروبات الكحولية. ومن الناحية العملية

فان استجمامهم الوحيد هو السياقة في الطريق

الرئيسي في الجزيرة الذي يبلغ طوله ١٢ ميلا.

وحوادث السياقة تحت تأثير المسكرات كثيرة.

واعلن اهالي الجزيرة، المستفيدة من هبة

مخلفات الطيور، لا يعملون. ■

صورة لمدير أنبنيورج ديجتال نيوز (الأخبار الرقمية) بكلية

■ لدى دولة نارو الكثير الذي يمكن ان تعلمه لنا في العام

الجديد: السيطرة على الامراض الوبائية واستراتيجيات لخفض

الوزن - وغني عن الذكر الازدواجية او انفاق الدبلوماسي.

نارو اصغر جمهورية في العالم فمساحتها ثمانية اميال

مربعة و٨٠٪ من اراضيها هي ارض قاحلة ووعرة. ويوصفها

جزيرة قائمة لحالها في المحيط الهادي وعلى خط الاستواء

شمال شرق استراليا، يصارع سكانها البالغ عددهم ١٤ ألف

نسمة من اجل البقاء.

وقد عرف هؤلاء السكان الافضل والاسوأ في الحياة. فقبل

وقت ليس بعيد، كانت نارو اغنى دولة على سطح الارض من

حيث نصيب الفرد من الدخل القومي. اما الآن فإنها بين افقر

دول العالم. وسكانها يعانون من السمنة والمرض الامر الذي

يعطيها ميزتين تتفوق فيهما عن غيرها. وهو ان كثيرا من

السكان سمان حسب نسبة المرضى بالنسبة لعدد السكان بشكل

اكثر من اي بلد آخر، وكثيرون يعانون من مرض البول

السكري، على الاقل اثنتان من كل خمسة اشخاص.

مع ذلك فإن ابناء نارو قد نهضوا من بين الرفات، والمقصود

بالرفات في حالتهم هذه هو مخلفات الطيور. وبعد المحاولة

والخطأ، تعلموا كيف يعيشون عن طريق التجارة في الاعتراف